بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٢٤هـ

صاحب المعالي الدكتور عبد الله بن محمد آل الشيخ
وزير العدل وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

بالإشارة إلى مهاتفتكم في شهر جمادى الأولى لعام ١٤٢٤هـ، وإفادتكم أنكم أحلتم كتابي (الشيخ محمد بن إبراهيم وشيء من حياته) للشيخ محمد الجوير، وبعد ذلك وصلني كتابكم رقم ٤٥٩/ س/ ص وتاريخ ٢٠/ ٥/ ١٤٢٤هـ، وفيه بعض الاستدراكات على العنوانين (تاريخ من لا ينساه التاريخ) و(مما في الذاكرة عن الشيخ محمد بن إبراهيم).

فأما الكتاب الأول فقد طبع مرتين، ومضى على الطبعة الأولى أحد عشر عاماً، وقد اطلع معاليكم على الطبعتين الأولى والثانية وفي ظني أنكم استحسنتم محتواه، ومن الصعب تعديله وقد تبادلته الأيدي وأنتشر بين القراء.

أما العنوان الثاني (مما في الذاكرة) فالأمر فيه ممكن، وبودي أن معاليكم يعيد قراءته ويتأمل في أبعاد ما قاله سماحة الوالد ـ رحمه الله ـ كما في قوله للملك فيصل عن مهمة رئيس ديوان المظالم، واستنكاره النظر في ما يخص المحاكم الشرعية من قبل الديوان. وفي نظري أن الأمر أبعد من ذلك فكأنه يقول للملك أنه لا يسمح ولا يأذن بأي إحالة على ديوان المظالم ولو عن طريق مجلس الوزراء فيما يتعلق بالأمور الشرعية التي هي من طبيعة أعمال المحاكم.

أما موضوع قاضي رحيمة فإن الشيخ رحمه الله كان يحمي أعراض القضاة، ولا يرضى أن يمس القاضي بسوء ولو في سلوكياته الخاصة؛ ولذا كان سكوته عن المنكر إنكاراً عليه وزجراً للمتكلم في أعراض القضاة.

ومن أبعد ما أستنتجه الأخ، المراجع حينما سألني الشيخ عما بقي من العدة فأعيده عليه أن ذلك قدح في سخاء الشيخ؛ ألا يكون ذلك من باب التربية للنشء والتعليم وإشعاره بالأمانة كما هو عادة الأب مع أبنائه ثم حكاية ما جرى من أحدى النساء حين فتحها الصندوق ألا يؤخذ منه قوة غيرة الشيخ وشـــدة إنكاره المنكر ولو في بيوت الأسر، ثم تجاوب ولي الأمر مع الشيخ وسماه لقوله.

هذا هو المناسب والمفهوم الصحيح، ولا أريد الإطالة عليكم في التعقيب على استدراكات من لا يعرف الكاتب ولا المكتوب عنه عن قرب.

أمـــا الموضوع الثاني: وهو ما كتبه معاليكـــم للأمير عبد العزيز بن فهد شـــفعاً لكتابي للملك حول إهداء مكتبتي الخاصة لخادم الحرمين الشريفين، طلبكم من الأمير العرض على الملك، وذلك في شهر صفر ١٤٢٣هـ وقبل ســـفركم للطائف وفي مكتبكم بالوزارة ذكرت معاليكم الموضوع وأطلعتكم على صورة كتابكم مع صورة كتابي للشـــيخ عبدالعزيز الســـالم، وأنه وعد بالتعقيـــب فأمرني معاليكـــم أن أزودكم بصورة من قائمة الكتب أســـلمها للحارس في منزلكم، ففعلت كما أمر معاليكم وســـلمتها ابن ناصر وضع ما ســـلمته لكم من صور الكتابات في الحقيبة في السيارة ولمضي هذه المدة ولما أتلقَّ الإجابة الإيجابية أطلب معاليكم ما هو في مقدوركم مهاتفة سمو الأمير بالموضوع أو مشافهته أو سؤال من حوله ماذا تم في الأمر، أو تكليف من يتابع من قبلكم وفي التذكير للإنسان ما يبعد النسيان.

تولاكم الله وبارك فيما تقولونه وتفعلونه والله يتولاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محبكم

إسماعيل بن سعد بن عتيق